العالم الاسلامي (١)

(مقالة مهمة عنه في العدد الاخير من مجلة القرن التاسع عشر الشهيرة)

« بقلم السر هنري جولستون »

يذكر قراء الافكار الكرام ان السر جونستون هذا قد كتب مقالات شتى عن السياسة الشرقية خصوصا ، وعن الاسلام والمسلمين عموما ، فكانت كتاباته تفهم الدوائر السياسية في أوربة وتفقدها ، ليس لانه ضليع بالمواضيع الهامة فقط ، بل لانه ذو مكانة سامية أيضا في عالم الادب والاجتماع والسياسة فضلا عن سعة معارفه الجيوغرافية لانه قضى نحوا من عشرين سنة في البلدان الاسلامية يبحث وينقب ويراقب

والسر جونستون هذا هو أول من جهر بأسرار مقابلة ريفال بين المرحوم الملك ادوارد والقيصر نقولا الروسي واتفاقهما على أملاك تركيا في أوربة حلا لمشاكل مكدونية والاستانة . وهو من كتب في العام الماضي يمتدح من أعمال فرنسة وانكلترة التمدينية في المستعمرات الاسلامية بقارة افريقية ويقول بوجوب تسليم المانيا لفرنسة في اعلان حماية هذه على مراكش حتى يصبح العالم الاسلامي كله في افريقية تحت رايات الدول الافرنجية القادرة على ترقيته وتمدينه (٢) بعكس الحكومات الاسلامية التي لا تتمكن من ذلك لمجرد كونها اسلامية — على قوله — وأخيرا رأيناه يجهر بعبارة صريحة قائلا : ان العالم كله سوف يعترف بعد مئة سنة بحقيقة واضحة وهي ان ظهور النبي محمد كان أعظم ضربة على التمدن في كل الممالك التي استولى عليها المسلمون (٣)

(١) منقولة عن جريدة الافكار العربية التي تصدر في البرازيل (٢) قد كاد يمر قرن كامل على الجزائر ولم نر فرنسة مدنت أهلها ولا رقتهم (٣) هذه المكابرة دليل على تعصب المصنف فما استولى المسلمون في القرون الاولى على بلاد الا وصارت خيرا مما كانت عليه علما ومدنية وهل اقتبس هو وقومه المدنية الا من مسلمي الاندلس والشرق ؟

وليس المقام مقام أخذ ورد في هذه المقالة ولا هو مقام انتقاد وتخطئة فان المستشرقين الغربيين من علماء الفرنجة ذواتهم يسفهون هذه الاراء ويقولون ان الاديان كلها كانت في كثير من الازمنة آلات بيد السياسة الخداعة تهدم بها كل العمران والرقي بعوامل التعصب الذميم فتترك وراءها الجهل العميم . والجهل أبو المصائب كلها وأولها التأخر والانحطاط

يجدر ان نشر مقالات كهذه بين معاشر الشرقيين تخطها اقلام الباحثين من علماء الافرنج وكبار ساستهم له فوائد جلى لا تخفى على أحد . وطالما رأينا كثيرا من وصيفاتنا الجرائد العربية المعتبرة تنقل عن الافكار تعريب هذه المقالات الهامة علما منها بفائدة نشرها بين عموم المشارقة سواء كانوا مسلمين أو مسيحيين وأمامنا اليوم العدد الاخير من مجلة القرن التاسع عشر وفيها مقال عنوانه « أوربة والعالم الاسلامي » بقلم السر جونستون ذاته هذا تعريبه باختصار وتصرف :—

(ليت الجريدة لم تتصرف)

ان الحرب الايطالية العثمانية الحاضرة قد جدّدت المباحث عن الشرق والغرب ، وعلى الخصوص عن علاقة الدول العظمى بملايين عديدة من البيض والصفر والسود يدينون بدين الاسلام . وهؤلاء المسلمون متحدون بعض الاتحاد — وليس اتحادا كاملا كما يزعم فريق من الكتاب بجهل حقائق الامور لانه لم يبرح بلاده قط ، أي ان هذا الفريق لا يكتب عن تحقيق واختبار — واتحاد المسلمين الجزئي هذا موجه ضد أوربة النصرانية وخصوصا ضد الدول المستعمرة منها

واذا نظرنا الى عمل ايطالية الاخير في غزوتها طرابلس الغرب نظرة عمومية نرى انها مخطئة خطأ فاحشا لانها شهرت الحرب على تركيا فجأة ومن دون سابق مفاوضات تجيز لها هذا العمل ، فضلا عن ان جنودها بعد احتلالهم طرابلس اجروا من الفظائع البربرية على النساء والاولاد ما ذعر له العالم المسيحي قبل العالم المحمدي ، ولا عذر الايطاليين سوى قولهم ان امتلاكهم ولاية طرابلس الغرب ضروري لكيانهم كأمة مستقلة . وهذا العذر غير مقبول منطقيا ، ولا جائز شرعا ، أو في عرف الدول . بيد ان الصحافة الطليانية وساسة الايطاليين الذين حادثتهم

في هذا الموضوع كانوا يقولون لي ان النمسا والمانيا كانتا عاقدتين اتفاقا سريا مع تركيا على امتلاك طرابلس الغرب برضاها وانهما اذا امتلكتا هذه ولايه القريبة منا تصبح حياتنا القومية مهددة بالاخطار المميتة ويصير استقلالنا تحت رحمة المانيا والنمسا . وسواء صح هذا القول أو لم يصح فان ايطالية تظل مخطئة لدى الشرائع والحقوق الدولية لانها فاجأت تركيا بهذه الحرب من دون أن تمهلها ريثما تكذب هذه الاشاعة أو تثبتها (١)

على ان الطليان سابرحوا يؤكدون مزاعمهم قائلين « ان الالمان كانوا أشد الناس حقدا علينا وأكثرهم تهجما ، وليس ذلك حبا بسواد عيون الاتراك ، بل لانتا منعناهم من تحقيق آمالهم ألا وهي بسط نفوذهم السياسي والتجاري من طرابلس الغرب شمالا حتى الكونغو والتمران جنوبا »

وايطالية غير قادرة على تمدين الغير بعد ، فلذلك لم يتجاسر أحد من ساستها الذين باحثهم على القول أمامي بأنهم غزوا طرابلس بقصد تمدينها وترقيتها . فان كثيرا من السياح الالمان وسائحين من الانكليز قد كتبوا مرارا ان ايطالية لم تأت عملا تمدينيا هاما لا في مصوع ولا في مقاطعة اريترة بالحبشة ، ليس ذلك فقط ، بل ان السائح في بلاد الصومال يرى البون شاسعا بين الصومال الطلياني والصومال الفرنسوي مثلا . فالبلاد الاولى باقية على ما كانت عليه قبل الاحتلال الايطالي من حيث الفقر والجهل والتأخر . أما الصومال الفرنسوي ففيه المغطوط الحديدية والمزارع الجميلة وكل آثار الارتقاء والتمدن في العلم . ومثل فرنسة في اسعادها مستعمراتها مثل الانكليز في السودان والمانيا في زنجبار

ولكن نسرع ايطالية الاخير في طرابلس الغرب لا يحوج أوربة أن تناوئها وتقاومها في أعمالها الاحتلالية هذه ، بل بالعكس ، يجب على أوربة أن تناصرها وتؤيدها بكل قوتها لان ايطالية اذا عادت خاسرة من هذه الحرب فالعار

(١) قد نشرت السفارة العثمانية في لندن تكذيبا رسميا لهذه الاشاعة التي راجت لاول مرة في الصحف الانكليزية . وبمرور عدم وجود ألمان ونمسويين في طرابلس الغرب وعدم ذكر ألمانيا ايهم طرابلس الغرب أيام الباب العالي في كل السنين الماضية كافيا لتفنيد مزاعم الايطاليان هذه الفاسدة

لا يلحق بها وحدها بل بهم كل الدول الاوروبية النصرانية . فالمسلمون اذا نجحوا يصيرون يضمرون طرد الانكليز من مصر والسودان وطرد الفرنسيين من تونس والجزائر ومراكش وطرد الروس من أواسط آسيا الاسلامية . وعليه فمن الواجب على ايطالية خصوصا وعلى أوربة كلها عموما أن تبقى ساعية جهدها في الحرب الحاضرة كي ترسخ قدم الافرنج في شمالي افريقية من دون نظر الى كميات الخسائر الباهظة من المال والرجال في سبيل تحقيق هذه الامنية (١)

يعسر على الباحث الغربي أن يقترب من موضوع المسألة الاسلامية من دون حذر زائد . فان المسلمين يعدون اليوم ٢٣٠ مليونا بينهم أقوام من البيض تجمعنا واياهم جامعة الاصل الابيض الواحد (الاصل الآري) و ٦٠ مليونا منهم هم مثل الافرنج تماما من حيث جمال الهيأة وقوة البنية والاستعداد الكامل للارتقاء العقلي . وبعض المسلمين هو من أصل أوربي بحت لان كثيرا من القوط والايطاليين والارمام والسلاف والارناؤوط والقوقاسيين اعتنقوا الدين الاسلامي سابقا بحكم أحوال قاهرة وهم الآن في مقدمة اتباع محمد رقيا وتهذيبا لا يقلون عن اخوانهم نصارى الافرنج قوة ونشاطا وجمالا وحسن استعداد لقبول التمدن الصحيح . وفي الهند وحدها ٦٤ مليونا من المسلمين هم أرقى الشعوب الهندية على الاطلاق . ومجرد وجود هذا العدد الكبير من المسلمين في الرعية البريطانية يجعل الحكومة الانكليزية أن تكون أكثر حكومات الارض اهتماما بالحرب الحاضرة

فان انكلترة اذا رفضت السعي لاجل مصلحة تركية مركز الخلافة الاسلامية العظمى تكون قد أحدثت سببا لاغضاب وعاياها مسلمي الهند الذين تعتمد انكلترة عليهم وعددهم عند المطلوب في تلك البلاد واذا هي سعت لمصلحة تركية فتضرر ايطالية وبضرر الايطاليان يزيد المسلمون حركة وهياجا ضد الافرنج النصارى ويعلق في اذهان زعمائهم سهولة النجاح في محاولتهم التخلص من حكم النصارى

(١) يعتبر المتبربون بتعصب هؤلاء القوم وخذلهم للحق ونصرهم للباطل فان الكاتب على اعترافه بمغي ايطالية وكونها ليس لها عذر ما في الاعتداء على طرابلس يحث أوربة كلها على نصرتها وتأييد باطلها لانها نصرانية تريد الاستيلاء على المسلمين ، ولئلا يطمع المسلمون الآخرون بتحرير نفسهم من رق النصارى !!

الافرنج في تركستان ومصر وتونس والجزائر . وعندي ان انكلترة وغيرها من دول الاستعمار العظمى تفعل حسنا اذا صمت بضمير صالح في سبيل تعليم المسلمين العلوم الطبيعية التي تحارب العلوم الدينية علما منا بأن آفة الاسلام العظمى هي العلوم الدينية المبنية على القرآن وحده وهذه سدونها الجمود ولحنها التقيد بقيود الخرافات والاوهام (١)

وحالما يتحرر المسلمون من ربقة الاستعباد للعلوم الدينية عندهم يصيرون قادرين على ادراك الحقائق السياسية بأكثر جلاء ووضوح أي انهم يصيرون يميزون بين المصالح السياسية والاغراض الدينية كما صارت أوربة تفهم ذلك بعد أن تحررت من ربقة الاستعباد للتعاليم الدينية التقليدية التي كانت ضاغطة على حرية القول والعمل والفكر . ولما يصل المسلمون الى هذه الدرجة من الارتقاء العلمي فتصير مساعدتنا لهم نافعة للفريقين أي انهم لا يعودون يمزجون الدين بالسياسة وبكل شيء بل يصبحون عالمين أسرار المنافع الاقتصادية والسياسية فيهادقون من ينفعهم نصرانيا كان أم مسلما ويعادون من يضرهم قطع النظر عن دينه ومعتقده

(كلامه عن الاديان الثلاثة)

والقرآن ليس سوى مجموعة اقوال مقتبسة عن التوراة والانجيل وبعض تعاليم المجوس (٢) . ولما كان محمد يكره يهود بلاد العرب كرها شديدا صارت آياته في القرآن أشد وطأة عليهم مما هي على النصارى . وتعاليم القرآن فيها بعض المنافع مثل

---

(١) لا يوجد كتاب ديني في الارض كالقرآن يطهر العقول من الخرافات والاوهام ويكسر قيود التقاليد ويزلزل أركان الجمود وهذا هو السبب الحقيقي في حث هذا الكاتب قومه على مقاومة كل تعليم مبني على القرآن لئلا يرتقي المسلمون به فيخرجوا من العبودية التي يريدها لهم كما علم من سابق قوله . ولو كان القرآن كما قال لكان هو وأمثاله أشد الناس حثا للمسلمين على اتباعه ليدوم ذلهم وقبولهم للعبودية . ولكن المسلمين كفوه مؤنة التنفير عن العمل بالقرآن من عدة قرون فهم يحرمونه على أنفسهم لانهم يسمونه من الاجتهاد الممنوع عند جماهيرهم

(٢) هذه فرية افتراها الكاتب فليأتنا من تلك الكتب بمثل ما في القرآن من التوحيد الخالص المفصل بالبراهين العقلية والطبيعية ، ومن هدم بناء التقليد وفك العقول من رق الرؤساء ليأتنا منها بجعل أمر الامة شورى بينها وشرعا بين جماعة أهل الحل والعقد من أفرادها الخ

النظافة وعدم وأد البنات والامتناع عن المسكر والزكاة والصدق في المعاملات ولكن ازدراءه بالنساء واباحة تعدد الزوجات وغير ذلك من الامور المتعلقة بالمرأة تجعل تلك التعاليم الاسلامية حجر عثرة في سبيل الارتقاء العقلي والاجتماعي كيف لا والقرآن يحتقر المرأة والمرأة هي أم الرجل (١)

نعم ان الدين اليهودي لم يحسن التصرف تجاه النساء وهن نصف الجنس البشري ولكن التوراة صارت اليوم مرنة بيد الحاخامين يفسرونها كما يشاؤون مما يطابق روح العصر ولا يخالف القدن . وكذا الكنيسة الكاثوليكية في القرون الوسطى على الخصوص فانها كانت تضطهد العلم وتعيق سير العرفان ولكنها لم تمكث على هذا الاضطهاد زمنا طويلا بل رأيناها بعد ذلك تبني المراصد الفلكية وتنشط نشر العلوم الطبيعية والطبية واللغوية والجيوغرافية و بالاختصار فان التعاليم المسيحية في أي مذهب من المذاهب لا تبقى جامدة بل نراها تتكيف وتتبدل حتى تطابق مجرى الاحوال بمرونة وليونة تامة

ليس ذلك فقط بل اننا نرى الكنيسة الباباوية كانت وما زالت تؤيد الفنون الجميلة كالنقش والتصوير والموسيقي والكنائس البروتستانية تؤيد الاعمال الخيرية الآئلة الى منفعة بني الانسان وتخفيف ويلات المصابين وسد عوز المحتاجين وذلك في انشائها الجمعيات الخيرية لبناء المستشفيات والمدارس والملاجئ ، والكنيسة الارثوذكسية نراها على أشدها في روسيا والروس رغما عن شيوع السكر بينهم شيوعا عاما معيبا وعن تفشي الرشوة والمحسوبية وسائر ضروب الفساد في حكمهم فهم أرقى بكثير من جيرانهم الاتراك علميا واجتماعيا وأفضل آدابا واخلاقا هذا مع علمنا بان روسيا حديثة العهد نوعا في العمران

واذا انعمنا النظر جيدا نرى البون شاسعا بين الممالك المسيحية والممالك الاسلامية من حيث العلوم والصنائع والفنون والاقتصاد والتدابير الصحية والعلاقة الزوجية بين الجنسين — اي اننا نرى البلدان المسيحية والبلدان التي هي تحت

(١) هذه قرية أخرى وحسبنا في ردها قوله تعالى « ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف »

حكم النصارى أرقى بكثير من البلدان الاسلامية (١) ليس ذلك فقط بل اننا إذا نظرنا الى المجر مثلا نرى ان المجريين والاتراك هم من اصل واحد قدموا الى اوربة من اواسط آسيا في بدء القرون الوسطى وكانت لغتهم واحدة و بعد ان حلّ المجر في النمسا واعتنقوا الدين المسيحي صاروا على تمادي الاجيال أرقى من اخوانهم الاتراك الذين حلوا في مكدونيا وعلى ضفاف البوسفور و بقوا معتنقين مذهبهم المحمدي وترى الفرق كبيرا اليوم بين المجر والاتراك من حيث الارتقاء والتمدن فالاولون نبغوا في الموسيقى والشعر والنقش والبناء والآداب والاقتصاد بينما الاتراك لا يزالون على حالة واضحة من التأخر في كل هذه الفنون

ورب معترض يقول ان الاسلام أبقى على كثير من العلوم والصنائع التي كانت النصرانية تحاربها على زمن الرّوم والاقباط والسوريين والرّومان فالاسلام أبقى آداب الرّوم والرّومان وعلومهم وأنعش العلوم الطبية والفلكية والرياضية وزاد في فنون البناء والهندسة وزخرفة القصور والجوامع وكان صلة متينة بين علوم الشرق والغرب بل كان الحلقة الوحيدة التي وصلت علوم اليونان والرّومان بالافرنج في القرون الوسطى واولا هذه الحلقة لضاعت العلوم الطبية والفلكية وغيرها كثير ، نعم اني اعترف بصحة هذا الاعتراض ولكني أجيب عليه قائلا ان علماء المسلمين الذين عنوا بالعلوم والمعارف ونشطوا الحركة الفكرية والعقلية من القرن الثامن الى القرن الثالث عشر الميلاد لم يكونوا عربا ولا اتراكا بل كانوا يهودا او فرسا او قبطا او ارواما جبروا على اعتناق الدين المحمدي (٢) و بعضهم بقي على دينه لان

---

(١) لم تكن الحبشة النصرانية أرقى من مصر الاسلامية قبل الاحتلال ، ولم تكن انكلترة وفرنسة لتبلغ حذاء الاندلس أيام كانت الاندلس اسلامية ، فحضارتها هاته اجتماعية دينها القرآن وما عمل بها المسلمون كانوا أرقى البشر ثم تركوها فهبطوا بعد ان أخذتها عنهم أوربة دون دينهم الذي هداهم اليها

(٢) كذب صبي على مثله فان العرب كانوا أئمة هذه العلوم وعنها أخذها أخوتهم الذين تبعوهم في دينهم من الامم الاخرى والتاريخ شاهد عدل وعلماؤه المجردون من التعصب الديني والسياسي عدول أيضا كالدكتور غوستاف لوبون مؤلف (حضارة العرب) فليرجع اليه من شاء ثم ان العرب لم يجبروا أحدا على الاسلام كما فعلت أوربة في الاندلس وغيرها ولا خادعوا كما خادعهم غيرهم الآن في كل مكان

اميره أنهم عليه في إمكانية ذلك البقاء منة وكرما ، (وهنا يسهب السر هنري جونستون في وصف البلدان الاسلامية وما هي عليه من التأخر كمصر وتونس وطرابلس الغرب والجزائر ومراكش واواسط افريقيا وتركيا وبلاد العرب زاعما ان علة هذا التأخر الوحيدة هي الدين الاسلامي ، الى ان يأتي الى مسألة طرابلس الغرب فيقول ان سبب انحطاطها هو حكم المسلمين عليها ايضا لانها من الزمن الذي دخلت به في حوزتهم من القرن الثامن للميلاد حتى الساعة لم تر إلا عوامل التخريب والتدمير فتركيا لذلك غير محقة بمحافظتها على هذه الولاية من النظرة الادبية كما ان ايطاليا غير محقة في اعتدائها عليها) ثم يستأنف الكلام فيقول :

ويظهر من كل ذلك ان الاديان كلها قاومت التقدم الانساني زمنا من الازمان ولكن الدين الاسلامي اشتهر بكونه غير قابل التكيف لما يطابق احوال الزمان والمكان كالدين النصراني والدين اليهودي (١) ولو فقه المسلمون ذلك وصار علماؤهم يبحثون عن طريق لحل تعاليمهم الدينية من قيود الجمود هذه لما تأخروا عن اللحاق باخوانهم المسيحيين في السير نحو الارتقاء والنجاح ، اي ان عليهم البحث في إيجاد طريقة لجعل دينهم مرنا ليناً يقبل التكييف والتأويل والتفسير لما يطابق روح الزمان والمكان

أما من حيث قضية طرابلس الغرب فأكرر القول ان ايطاليا مخطئة في اعتدائها عليها من دون مسوغ شرعي او ادبي قط ، ولكن غيرها من دول الاستعمار فعل ذات الشيء عينه انما بهيئة مختلفة ، فإطلاقنا القنابل على الاسكندرية سنة ١٨٨٢ واحتلالنا وادي النيل وغزو فرنسا مراكش الآن وزحف روسيا على شمالي العجم وامتلاك المانيا جزءا من شرقي افريقيا — كل ذلك يؤيد حجة ايطاليا في قولها للدول انها فعلت ما فعلته تلك الدول ذاتها ، وعندي لو كانت طرابلس الغرب سهلت دخول الاجانب اليها واستثمار اموالهم فيها لما اقدمت ايطاليا على غزوتها ،

(١) الدين الاسلامي هو الدين الوحيد الذي يتفق بأصوله مع العلم والمصلحة العامة في كل زمان ومكان من غير حاجة الى ترك شيء منه ولا تحريفه ، وابعد الاديان عن ذلك المسيحية التي هي نقيض الحضارة والمدنية المبنية على توفير الثروة واباحة الطيبات والزينة وهي تأمر بالتجرد من الغنى ومن كل زينة ونعمة والحضارة الاوربية الحاضرة لا تتفق مع تعاليم الانجيل قط

فان البرتوغال واسبانيا اقفلتا باب مستعمراتهما الامريكانية في وجه الاجانب وكانت النتيجة ان المسلمين الاسباني والبرتوغالي اختفيا عن القارة الامريكية ، واملاك البرتوغال الباقية لها في افريقيا مهددة بالضياع إلا إذا كانت البرتوغال ترعوي فتفتح باب الاتجار والاستثمار أمام المتمولين واصحاب الشركات الاجانب

ورغماً عن كل ذلك فان الامم الضعيفة والدول الصغيرة لم تتمكن من المحافظة على كيانها او على املاكها إلا لانه يوجد في هذه الدنيا شيء يدعى « الضمير الادبي العام » وان شئت فسمه « محكمة الضمير الدولية العامة » . وهذه المحكمة الادبية هي وحدها التي منعت فرنسا والمانيا من تقسيم سويسرا وبلجيكا بينهما ، وهي التي منعت النمسا من ابتلاع الصرب وانكلترا من زيادة املاكها في عينيا على حساب فنزويلا ، وليس من يريد موت هذه المحكمة الادبية او ضعفها وخصوصا نحن المسيحيين الذين نعتقد ان للاديان علاقة مهمة في ارتقاء البشر وتمدنهم

نعم ان بالدين المسيحي كثيراً من الخرافات والزوائد المضرة وبالدين المحمدي كثيراً من الحسنات والفضائل ولكن البلدان التي تدين بالنصرانية لم تضطهد المسلمين وخصوصاً في القرنين الآخرين كما انها لم تجبرهم على رفض طقوسهم وعاداتهم مطلقاً فالمسلمون لهم تمام الحرية في السفر الى اية جهة ارادوها في اربعة اقطار المسكونة ولهم تمام الحرية في الدخول الى معابد النصارى واليهود في كل مدن الارض ولكن النصراني لا يقدر حتى هذه الساعة على الدخول الى مكة والمدينة كما انه لا يقدر على الدخول الى جوامعهم إلا ويكون معرضاً في اغلب الاحيان الى الاهانة ، وماذا نقول عن نوع المعاملة التي يلاقيها النصارى الموجودون تحت حكم دولة مسلمة حتى في هذه الايام ، فان حالة اقباط مصر الآن كحالة مسيحية سوريا وارمينيا ومكدونيا — ليست مما تشرح الصدر وتفرح القلب

نعم انني لا اعتقد بامكانية صيرورة احدي مسيحياً وخصوصاً في هذه الايام كما انني لا اتوقع من اليهودي في القرن العشرين ان يعود فيعترف بالمسيح حالة كون المسيح يهودياً من النظرة البشرية بل هو اعظم يهودي على الاطلاق ولكنني اعتقد ان عقلاء المسلمين وعلماءهم يقدرون على اقناع حكماء علماء النصارى واليهود في القرون الاخيرة واعني حذف الزوائد المضرة من دينهم والاستغناء عن كثير من تقاليدهم وعاداتهم وخرافاتهم العديدة حتى يجعلوا دينهم أهلا لكل حالة وصالحا للاتباع في كل زمان ومكان — أي حتى يفكوا عنه قيود الجمود كما فككناها نحن عن ديننا من قبلهم فيصير من السهل عليهم السير في سبيل الارتقاء والتقدم . اه